ومن آراء پيير ولوتي ان نساء الاتراك بلغن درجة قاصية في التمدين والتعليم وان المصريين اذكياء جداً فلو سطع عليهم العلم الحقيقي والتهذيب الصحيح لكانوا في مقدمة الامم الراقية . ولقد قال ضمن حديث له مع فاضل من افاضل الفرنسيين انه لم يغير حرفاً واحداً من الرسالة الواردة في كتابه (الحزانى او المستاآت) بامضاء جنان وهو لا يزال شديد الاعجاب برقة تعبيرها . وحسن اسلوبها . وسمو عواطفها . وصرح لبعض محدثيه ان جميع الاراء الواردة في الكتاب عن الحجاب وغيره هي آراء جنان وان حوادث الرواية وقعت وليس للخيال مسرح فيها

محمد نجيب الحارثي

حديث الانيس

للاوروبيين في امور السباق ولوع شديد وعناية ليس كمثلها عناية وقد تفننوا في ذلك الى ما يقضي شرحه كتاباً برمته ولكن من جملة ما زاد اعتناؤهم به هو سباق الحمام وجعله في المنزلة الاولى ولا سيما عند الانكليز فانه كان في انكلترا من ست سنوات فقط ٢٥٠ جمعية لسباق الحمام فصارت الان ١٥٠٠ يدخل فيها مئتا امرأة ولذلك صارت السكك الحديدية ايام ذاك السباق تضع للحمام واصحابه قطرات خاصة بهم كما ان هذا الامر قد جل حتى صار الملك ادورد رئيساً لاحدى جمعياته ثم اعتزل الرئاسة لابنه ويقال ان الملك

ذو عناية كبرى بالحمام حتى ان حمامه سبق مرة مجتازاً ٥١٠ اميال بمعدل ١٣٠٧ يردات في الدقيقة الواحدة

اما المسافة التي يتراهن عليها المتسابقون فتبلغ الى ٨٠٠ ميل ولكنه سباق لا يخلو من خطر شديد على الحمام بسبب هبوب العواصف او سقوط الامطار عليه أثناء طيرانه وقد ذكروا عن سباق الفصل الماضي ان مئة الف حمامة فقدت فيه . ومما يذكرونه ايضاً عن الحمام انه يطير متجمعاً على اشد واسرع منه منفرداً ولعل هذا السباق يصل الى بلادنا التي وصل اليها كل شيء من قبله ولكنه يكون فيها اتم واهم لانه لا عواصف عندنا ولا امطار غزيرة كما ان تربية الحمام والمنافسة به شائعة كثيراً في كل البلاد

* * *

نقلنا فيما مضى شيئاً كثيراً عن غش الاوروبيين لمآكلهم ومشاربهم ومما ننقله اليوم انه قد ظهر للانكليز ان نصف الموت المصيب اطفالهم حادث من غش اللبن وحده دون ان تستطيع الحكومة انقاذهم لان شرائع البلاد على ما يقولون ليست كافية العقاب بل لقد ذكرت احدى الصحف ان الغش بمطلق حالاته يعد ذا ربح عظيم حتى قالت ان ربح يوم واحد يكفي لغرامة القانون كل السنة وقد حسبوا مقدار ما يخسره الشعب الانكليزي من هذا الغش فكان ٥٠ مليون جنيه في السنة وهو بالطبع ربح له ايضاً واما الخسارة الحقيقية فهي الآتية من عند الموت والسقم وما بينهما من العذاب ولكن القوم هناك يفرغون جهدهم في المطاردة ووضع الغرامات واما عندنا فكل شيء يجري بالبركة

* * *

للاوربيين غرائب في التقليد ومن ذلك انه خطر لاحد الالمانيين تقليد روبنصن كروزي في توحده وخدمة نفسه دون استعانته باحد ولذلك ذهب الى احدى جزر ارخبيل بسمارك واقام هناك مدة ثم جن من فرط الوحدة حتى عثروا به ونقلوه الى المستشفى ويظهر ان هذه العدوى قد سرت الى احدى النساء فارادت تقليد روبنصن ولكنها نجحت لانها ماتت موتاً ولم تجن جنوناً الا ان هذه العادة غير منتشرة بكثرة مثل انتشارها بين الرجال ولكنه روي عنهن في التوحد الاضطراري ما يدل على اقتدارهن عليه فان احدى البواخر الانكليزية عثرت في احدى جزر الهند المقفرة على فتاة فرنسوية كانت الباخرة التي تحملها قد غرقت ولم ينج من ركابها الا هي وقد انقذوها في ابريل من سنة ١٩٠٥ بعد ان اقامت وحدها ثمانية عشر شهراً

* * *

مما ذكروه عن عقاب التسمم في القرون الوسطى انه كان هائلاً جداً وكان يحدث بالتسمم نفسه على افظع صورة ثم اخذ يقل حتى انتهى بالجلد قبل الشنق وزاده بقاء شيء من التعذيب فلو كانت حكومتنا تعتمد على جلد الذين يسممون المواشي البريئة قصد اذية اصحابها او يقتلعون اقطانهم لخفت من بيننا هذه العادة الذميمة المنتشرة كثيراً في جميع البلاد لان عقاب القانون الحاضر غير كاف على ما يظهر اما الذين يسممون الناس ويضعون الزرنيخ في اواني الماء ارادة قتل واحد فيقتل جمهور فاكثرهم ينجو من العقاب لانه قلّ ان تثبت عليه التهمة . ولعل هذه العادة من شر عادات هذا القطر او لعله من اشد الاقطار اختصاصاً بها

* * *

ذكرت احدى الصحف النسائية ان قد انتشرت للنساء عادة جديدة ليست بمحمودة وهي شربهن المروائح العطرية بقصد السكر بها بدلا من الخمور والكحول وقد ذكر احد الاطباء انه شاهد عدة نساء في حال سيئة جداً ثم علم انها مسببة عن تلك العادة . اما السبب الذي يدعوهن الى ذلك فهو ان تلك المشروبات العطرية سريعة السكر فهن يسكرن بها عدة مرار في اليوم على حد ما يحدث من شرب الايثر . اما هذه العادة فلم تبلغ بلادنا بعد فيما نظن

* * *

مما ذكره احد المقدرين انه يوجد في الارض ٢٨ ميل مربع من الارض المخصبة التي يستطيع الانسان ان يعتمد عليها لتمده بمواد غذائه جميعها وقد حسب ان هذه الاميال العديدة تكفي لامداد ستة آلاف مليون انسان اي نحو اربعة اضعاف عدد الناس الحاضرين ثم ذكر ان وصولهم الى ذاك المقدار على حسب معدل الزيادة الحاضرة فيهم يكون في سنة ٢٠٩٢ وعند ذلك تصبح الارض على كفاية اهلها حتى لا تقبل المزيد . ولكن المرجح ان الدنيا لا تضيق باهلها لانهم لا يصلون الى اكثر من ذاك العدد بسبب ان المدنية تقصر من اعمارهم كثيراً

ملح

قال رجل لآخر يظهر ان فلاناً غني جداً فانه ذكر لي انه يملك من هذه الارض الى حيث يمتد نظري فاجابه على الفور انه لم يقل لك ذلك الا لعلمه بانك قصير النظر

* * *